

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ مليا

الاعصونات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٢١ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٨ نونية سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

عرض واحد

للأستاذ عباس محمود العقاد

كان خلاصة ما قلناه في مقالنا السابق عن المرأة والفنون أن نصيب المرأة من الفنون محدود لا يرتق بها إلى مراتب النبوغ العليا بين الشعراء والمصورين والموسيقين ، وختمناه بقولنا : « إن استحضار هذه الحقيقة لازم جد اللزوم في عصرنا هذا ، لأننا نسمع المذاهب الاجتماعية حولنا تمارى على حسب أهوائها ومراميتها في تقديم الجنسين بين قائل بالتشابه الكامل وقائل بالفوارق والمزايا التي يقتضيها توزيع العمل واطراد الخلق في طريق التخصص والامتياز . ورأينا نحن أميل إلى هذا المذهب القائل بالفوارق والمزايا ، لأنه الحق الواضح أماننا ، ولأنه المدة التي ندرع بها أذهاننا للقاء فوضى المذاهب التي فيها الضير أكبر الضير على المجتمع الإنساني وخلاتق الإنسان »

أما المذهب القائل بالتشابه الكامل بين الرجال والنساء فهو مذهب الشيوعية ، وهو يترفع هذا المذرع في تقديم الجنسين لأن فلسفة كارل ماركس تقتضيه ولا تستقيم بعضها مع بعض إلا إذا فرضنا أن الجنسين متماثلان متشابهان في الواجبات والحقوق . وآفة كارل ماركس وأتباعه أنهم يريدون أن تتحول

الفهرس

صفحة	
٥٠١	مرض واحد ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٥٠٦	الحديث ذو شجون : نغمة
...	العين . مكانة مصر بين الأمم
...	العربية . محاسبة النفس .
...	مصادن الأرواح والعيون ..
٥٠٧	المسرح في أوروبا بين حريين : الأستاذ دريخ خشة ...
٥١٠	الحطابة بين الحرب والياسة : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
٥١٦	موريس ماترلوك ... : الأستاذ صلاح الدين النجد
٥١١	الأحلام ... : فيلسوف الفرنسي « برجسون » بقلم الأستاذ أليير نادار ...
٥١٦	المؤلفات العربية القديمة وما نشر منها في سنة ١٩٤٢ : الأستاذ كوركيس عواد ...
٥١٨	مبنى قوله تعالى : يخرج الحي من الميت ... : الدكتور حامد البدرى الترابى
٥١٩	من رسائل الزاوي : ألفاظ العلوم . الترادف في الجمع . الشعر الجاهلي ... : الأستاذ محمود أبو رية ...
٥١٩	تصحيح اسم طبيب ... : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
٥٢٠	« إبليس يفتى » للأستاذ صلاح الدين النجد ...
٥٢٠	بنو إسرائيل والطعام الواحد : الأستاذ إبراهيم السيد مجلان

في هذا بين الرجال والنساء ، ولكن المسألة إذا وصلت إلى جنين
يخلق وحياة جديدة تظهر فلا الرجل ولا المرأة يملك هنا أن يريد
أمام إرادة الحياة وأمام القانون الطبيعى والقانون الإنسانى اللذين
يحميان كل حياة

وهكذا تلتقى في كثير من الآراء الماركسية حقارة الفكر
وحقارة الشعور

وهكذا ينبغي أن نحرس عقول الشبان ونفوسهم من هذه
الحقارة في شعورهم وهذه الحقارة في تفكيرهم ، وأن نضع أيديهم
على موطن الداء الذى ليس به كثير خفاء

وموطن الداء فيما نعتقد إنما هو الكسل والحسد
وسدق « فرويد » وأصحابه حين قالوا إن المرتبة الأولى من
مراتب الشقاء في المقدر النفسية إنما هي كشف العلة الحقيقية لعين
المرض المسبب بها

والعلة الخفية التى تمنح بعض الشبان عندنا إلى التفكير
الشيوعى هي أنهم يحسدون وأنهم يكسلون ، وأنهم يريدون من
المجتمع أن يعطيهم جميع حظوظ الحياة ؛ ويخيل إليهم أن المجتمع
الشيوعى كفيل بتحقيق هذا المطلب ، وإذا لم يكن كفيلًا بتحقيقه
فانقلبوا ومالكا واقتلوا مالكا مى

على حد قول الشاعر العربى ، أو « على وعلى أعدائك يا رب »
كما قال شمشون الجبار
وكلمة وجيزة تفتح عيون هؤلاء المندوعين على الحقيقة التى
تبدو من وراء ستار رقيق

هذه الكلمة الوجيزة هي أن المجتمع الشيوعى لا يدعى أية
دعوى في الإصلاح الاجتماعى إلا سمعنا دعوى مثلها من ناحية
الفاشين والنازيين

فحاربة البطالة وإسعاد المرأة وإنصاف الفقراء وما يشابه هذه
الساوى دائمة بين الفاشيين والنازيين ذبوعها بين الشيوعيين ،
والإحصاءات التى يسردها هؤلاء تشبه الإحصاءات التى
يسردها هؤلاء ، وكلها في الواقع تمثل حالة طارئة أمكن فيها
تشغيل معظم الأيدي من الذكور والإناث ، وهي حالة الإنتاج
الحربي التى تتعلق بموارض الحرب ولا تتعلق بنظام السلام
والاستقرار

الحقائق ليصبح مذهبهم صحيحًا قابلاً للتنفيذ ، ولا يريدون
أن يتحولوا هم في آرائهم وفروضهم وتقديراتهم لتصبح الحقيقة
هي الحقيقة بمنزلة عن المذاهب والفلسفات
فالمائلة عندهم هي أساس الاستغلال

وقيام المرأة بشئون البيت هو أساس العائلة
والترفة بين الرجل والمرأة في الواجبات والحقوق إنما تنشأ
من قيام المرأة بشئون البيت وانصراف الرجل وحده إلى الأعمال
الخارجية

لهذا يجب أن تكون المرأة مساوية للرجل ، وألا يكون
بينهما فارق في كفاءة من الكفاءات ، لأنهم مضطرون إلى
هذا القول في طريق إلغاء العائلة

فلتكن الحقيقة إذن هكذا لأنهم هكذا يريدونها ، لا لأن
قوانين الخلق والتكوين منذ وجدت الذكور والإناث في الحياة
الحيوانية والنباتية تشهد بالترفة بين الجنسين ، وتشهد بأن الحياة
ماضية في طريق تقسيم العمل والاختصاص ولا تمضى في طريق
التشابه وإلغاء الفروق

ويلغ من سخف الفلاة منهم في هذا الباب أنهم يسمحون
للرأة بالإجهاض ولا يرون فيه وجهاً للعقاب ، لأن الرجال
والنساء متساوون

وأنت تسأل : وما شأن هذه المساواة في إباحة الإجهاض ؟
فيقولون لك نعم ؛ إن الرجل لا يكرهه أحد على إنتاج النسل
فلماذا يفرض على المرأة أن تحمل على غير إرادتها ؟

حقارة في التفكير هنا لا تقل عن الحقارة في الشعور ، لأن
هؤلاء الشيوعيين ينسون أساس مذهبهم وهم يلقطون بهذا اللغو
السخيف : ينسون أن مذهبهم كله قائم على تغليب المجتمع على
حرية الفرد في تصرفاته العامة . فكيف يتفق مع هذا المذهب
أن تكون حرية الفرد غالبية حتى على حفظ النوع وتجديد الحياة ؟
وليس هذا كل ما هنالك من حقارة التفكير وحقارة
الشعور ، لأن القياس العقلى معدوم هنا لا يستند إلى برهان .
إذ الإكراه وعدم الإكراه إنما يكونان في دور الإرادة والرغبة
ولا يكونان بعد خلق الجنين ووجود هذه الحياة الجديدة . والمرأة
نستطيع كما يستطيع الرجل أن تمتنع عن العلاقة الجنسية فلا فرق

أن نهتدي إلى تفسير نزعات كثيرة غير الجنوح إلى الشيوعية وماشا كلها من المذاهب الاجتماعية ، ومنها تلك النزعة - أو تلك الضجة - التي ترتفع ثم تخفت آونة بعد أخرى باسم أدب الشيوخ وأدب الشباب

فهي ضجة غير مفهومة إلا أن نكون حسداً مميهاً مقروناً بكسل ضعيف

وكل حجة تساق في تسويها لا تؤيدها بل تنقضها وتكشف عن الباعث الخفي من ورائها وهو باعث الحسد المييب والكسل الضعيف

سئلت أخيراً رأيي في بعض الأدباء الكبار من المصريين فقلت عن الدكتور طه حسين إن قدرته في تأريخ المصور الأدبية « تأتي بعد قدرته في القصة أو الكتابة القصصية ، فهو يحسن إقامة الحدود بين المصور ويحسن تمييز كل عصر بمزية عامة ، ولكنه أقرب إلى حدود العالم منه إلى حدود الفنان ، ويأتي طه حسين الناقد بعد طه حسين المؤرخ وبعد طه حسين صاحب القصة ؛ لأن الدار في النقد كله على مقاييس الشعر والبلاغة الشعرية ، وليس نصيب الدكتور طه حسين في هذه المقاييس بأوفى نصيب »

كتبت هذا الرأي فغضب عليه بعض الحائقين على شيوخ الأدب يقول : « ونحن إذ ننشر هذا الرأي نوجه إلى الأستاذ العقاد السؤال الآتي : كيف تحتفظ بأمانة الشعر التي خلها عليك طه حسين ونصيبه من مقاييس الشعر والبلاغة الشعرية ليس بأوفى نصيب ؟ رجعة إلى الحق يا عميد الأدب ويا أمير الشعر ويا ... أدباء الدعاية ... »

هذا هو التعميق المجيب

فهل ركب على كتنى إنسان رأس يفهم مما كتبناه عن الدكتور طه حسين أننا أدباء دعابة لو كانت المسألة مسألة رؤوس نفهم وبراهين تساق ؟

إن الذي كتبناه لينقض صفة الدعاية خاصة دون غيرها من الصفات

لأنه يدل على أن أدباء الشيوخ لا ينسون آراءهم من أجل دعابة بعضهم إلى بعض ، وإنني لا أنسى الحق من أجل الدعاية

ومما يؤسف له أن تسرى هذه الخدعة إلى نفوس نفر من الشباب الأدباء فيفتروا بالدعوى الطوال المراض التي يروجها الشيوعيون عن الحياة الأدبية أو الحياة الفنية بينهم ، ويحسبون أنها الفردوس الموعود لكل أديب أو كل مشتغل بفن جميل والآفة هنا كآلآفة هناك هي الأخذ بالسباع وقلة الاطلاع على حقائق الأمور من وراء الدعوى والأقاويل

ولو اطلعوا على تلك الحقائق لملوا أى جو خائق هو ذلك الجو الذى يعيش فيه الأدباء الملهمون من الشيوعيين

ولا ضرورة للإطالة في هذا الصدد لأن كلمة وجيزة قد تغنى فيه غناء الإطالة في البحوث والفروض . وما حاجتنا إلى بحث أو فرض بعد أن نعلم أن ثلاثة من خول الشعراء عندهم قد انتحروا في فترة واحدة ، وأن شاعراً آخر هو أكبرهم وأخلمهم قد مات في عنفوان الرجولة ميتة تحيط بها الشبهات ؟

أما الشعراء الثلاثة الذين انتحروا فهم مايكوفسكى Mayakovsky وبسنين Yessenin وياجر تسكى Bagritsky

وأما الشاعر الذى مات في عنفوان الرجولة فهو ألكسندر بلك Alexander Block ولعله الشاعر الوحيد الذى يقارب في ألقه شعراء النهضة الأولى بين الروسيين

ولو كان هؤلاء الشعراء من أعداء الشيوعية لقلنا إنهم برموا بالحياة لاختلاف العقائد والأمزجة والآمال ولكنهم جميعاً من الغلاة في الدعوة الشيوعية ، ومن ظهوروا واشتهروا بعد الانقلاب الأخير

كذلك لو كانوا من طبقة واحدة لأمكن أن يقال إن الشيوعية تلائم طبقة ولا تلائم طبقة أخرى ، ولكنهم متفرون في النشأة ، منهم العامل الذى يبشر بالدينونة ، والفلاح الذى يبشر بالقرية والمعيشة الريفية ، وكلهم كرهوا الحياة في المصانع وفي الحقول . وأصدق ما يقال في هذا أن الشيوعية جو خائق لكل قريحة ملهمة ، ولو كان صاحبها من دعايتها الغلاة

ونعود فنقول : « فتنس عن الحسد والكسل » لأنهما على التحقيق علة كامنة وراء كثير من الظواهر الغريبة التي تلاحظ على بعض الناشئين في الجيل الحاضر ، وبهذه العلة نستطيع

الحديث ذو شجون

للدكتور زكي مبارك

نفحة اليمن — مكانة مصر بين الأمم العربية —
محاسبة النفس — معاداة الأرواح والعيون

نفسه اليمن

منذ أعوام لا أدرى كيف مضت وانقضت كان في الديار المصرية كتاب منشور اسمه « نفحة اليمن » ، فبا يزول به الشجن » ، وهو كتاب في المواعظ كان له في نفسي تأثير . ولو شئت لقلت إن إحدى المواعظ التي وردت فيه كانت دستوراً لحياقي في البيت ، ولأسلوب في معاملة الأهل . فأين من ينشر هذا الكتاب من جديد ، عساه يؤدي خدمة يحتاج إليها الناس في هذا الجيل ؟

ومنذ أعوام لا أدرى كيف مضت وانقضت كان اسم « حسن البنا » هو اسم الحكيم الذي ألهمته الغيوب مصابيح الناس في أواخر الزمان ، وكانت أحكامه المنظومة تُنشد على « الربابة » في سهرات الريف

ومنذ أعوام لا أدرى كيف مضت وانقضت كانت رحلة معاذ بن جبل إلى اليمن مما يتداوله أكثر الناس ، وكانت فيها عظات قليلة الأمثال

لنفسى ، وإلا لقلت عن الذي سمانى أميراً للشعراء أنه الحكم الوحيد في قيم الشر وأقدار الشعراء

فهل هي إذن مسألة فهم وصدق ، أم مسألة حسد وكسل ؟ كلا . إنما هي مسألة حسد وكسل ولا زيادة ! ولولا الحسد والكسل لخلج هؤلاء الساكنين من أنفسهم إذ يهجمون في مراقبهم وينعمون على الكتاب المشهورين شهرتهم ولا ذنب لهم إلا أنهم يصدرون الكتاب بعد الكتاب وأولئك الساكنين يقبلون شهادة ميلادهم ولا يزيدون

إنه عرض واحد هذا الحسد وهذا الكسل اللذان يفسران النزوع إلى الشيوعية ، ويفسران استعجال الشهرة ويفسران كل انتقاد مريض لا يصحبه عمل ولا تصحيح

هياس محمود العقاد

واليوم تلقيت نفحة جديدة من نفحات اليمن جاد بها أحد أعضاء « نادى الإصلاح العربى » فى عدن وهو السيد محمد بركات ، فهل تصل مجلة الرسالة إلى عدن كما تصل إلى السيد عثمان شبيكة فى ملكال بالسودان ؟

كانت أخطار الحرب أوهمتنا أن الصلة انقطعت بيننا وبين اليمن والمهند ، وأن التخاطب مع سكان تلك البلاد لن يتيسر إلا بعد حين أو أحيان

فيا فرحة القلب لخطاب يصل من عدن بعد أن قيل إن وسائل النقل البرى والبحرى والجوى قصرت قصراً على معدات الحرب !

لليمن تاريخ فى العمران يجمله أكثر الناس ، فلنفحصه فى كلمات :

أهل اليمن هم أول أمة فى التاريخ نظمت الرى ، بفضل ما عملوا فى سد مأرب^(١)

ومن أبناء اليمن كان من نظموا الرى فى الأندلس ، والأوربيون يعترفون بأن تنظيم الرى فى بلادهم منقول عن عرب الأندلس

وأول من فكر فى إقامة خزان أسوان هو الحسن بن الهيثم ، وهو عربى وقد على مصر من العراق منذ نحو عشرة قرون ، ولعله يعنى الأصل

والهينيون هم أقطاب الفاتحين لجزر البحر الهندي ، ولهم أباد فى مد لغة العرب إلى الهند والصين

والظاهر أن التنافس بين أبناء الجزيرة كان له صدق فى العالم القديم ، فكان أبناء الشمال وهم الفينيقيون يهتمون بتحضير أوردبا الشرقية ، وكان أبناء الجنوب وهم الحضرميون يهتمون بتحضير آسيا الغربية ، ومن هذا الجهاد وذاك رسخ السلطان الحضرى لعرب ذلك الزمان

والمفهوم أن قصة السندباد البحرى هى أغرب قصة روتها السياحات البحرية ، ولعلها أظرف وألطف من بعض قصص الإغريق ، فهل نكون إلا من إنشاء حضرى مفلور على مقارعة الأمواج فوق ألواح هى بالنسبة إلى بواخر اليوم خيوط من العنكبوت ؟

(١) مأرب بدون همز ، ويخطئ من يهزه فيقول مأرب ، لأنه غير مهور فى لغة الأصلية وهى الحيرية ، كما أفادني السنيور تالبينو فى محاضراته بالجامعة المصرية

يُحْتَل إلى - ولعل هذا هو الواقع - أنى لا أؤدى حقوق القلم كما يجب ، فأنا أحمى شؤوننا كثيرة ، وأسكت عن آراء لو دونتها لكان لها فى عالم الفكر مكان وزيد فى الضجر أن لحياتى ألواناً جديدة بأن تقدم أئمن الغذاء لقلمى ، فكيف يفوتنى أن أنتفع بتلك الألوان ؟

قد يقال إن ظروف الحرب لها دخلٌ فى الحد من الحرية القلمية ، لأنها تقهرنا على مراعاة أمور لم يكن من الحزم أن نراعيها فى أيام السلام

وهذا عذر غير مقبول ، لأن الشؤون التى تمس الحرب ليست كل ما يمتلج فى صدور الرجال ، فهناك معضلات إنسانية تساور العقول والقلوب فى كل زمان ، وهى معضلات لا تهادن الناس ولو كانوا فى ميادين القتال

وربما قيل إن الشؤون التى تعيقها ظروف الحرب لا تعيقها ظروف المجتمع ، فقد تكون الرقابة التى يفرضها الجمهور على الأقلام أقسى من الرقابة التى تفرضها الحكومات فى أيام الحروب وهذا أيضاً عذر غير مقبول ، ففى مقدور المفكر أن يعالج شؤون المجتمع بأسلوب يخلق الحب ويبعد العدا

يظهر أن الآفة هى فى طريقة الطب المجتمع ، الطريقة التى تلبس ثوب السيطرة بأقلام الناصحين ، ونحن فى الأغلب ننسى أن فى فطرة الناس ميلاً إلى الدفاع عما يتورطون فيه من ضروب الانحراف ، ونجهل أن العنف فى النصيح قد يخلق للعيوب أنصاراً يعملون سيناتها حسنات

أنا موقن بأن سياسة القلم نموذجاً فى أكثر ما نكتب ، وسياسة القلم معبى لم نلتفت إليه . ألا ترى كيف تقضى العمر فى شقاق مع القراء ؟ أين الذى حاول أن يقدم النصيحة المرة فى كلمة مفلفة بمجاج النحل ؟

وأين الذى واجه الجمهور بأسلوب منزه عن الاستعلاء ؟ هذه الحال تشبه أن تكون مريضاً من الأمراض القلمية ، وللا أقلام أمراض

وأعترف بأن تحرير القلم من الآفات النفسية يحتاج إلى رياضات لا تقدر عليها فى جميع الأحيان ، لأن الرجل قد يقدر على محاسبة الجمهور ثم يعجز عن محاسبة النفس

وهنا لطيفة من اللطائف لم يتحدث بها متحدث ، وهى ديباجة الشعر فى مصر لآخر أيام العهد الفاطمى وأوائل العصر الأيوبي ، وهى ديباجة أذاعها الشاعرُ عمارة البهنسى ، وعن هذا الشاعر أخذ شاعرنا أحمد شوقي عبارة أو صورة ساذكرها يوم يجيئ مكانها فى هذه الأحاديث

ثم ماذا ؟ ثم كان اليمن يد مصر فى التعرف إلى الشرق البعيد ، فبفضله وصلت السفائن المصرية إلى آفاق لا تعرف مداها اليوم إلا بأجنحة الخيال ثم ماذا ؟ ثم أعتذر لأستاذنا أحمد زكى باشا ، فقد عبت عليه أن يقول فى محاضراته بالجامعة المصرية إن صنعاء كانت فى قوة باريس أو برلين

وهل حفظنا حق اليمن فى التاريخ ؟ قيل وقيل إن سقوط بغداد بأيدي الغول أوجب رحلات علماء العراق إلى مصر فكانت النهضة العلمية والأدبية بالديار المصرية فإن من يذكر أن سقوط سد مأرب أوجب رحلات العلماء من الجنوب إلى الشمال فكانت النهضة الأدبية والعلمية بالديار المدناية ؟

أجمع مؤرخو الأدب على أن إصرار القيس هو فاتحة الشعر العربى فى العهد الجاهلى ، ونصروا على أنه يعنى العروق ، فإن من يذكر أنه من كئيدة ؟ وأين من يذكر أن كئيدة كان لها محلة بالكوفة نُسب إليها التنبى فكان الكيندى ؟ لنا فى اليمن كلام بضيق عنه هذا المجال ، وسنرجع إليه بتفصيل وتفاسيل

ملف من مذكرات الأئمة العربية

فى جرائد سورية وفلسطين ولبنان والعراق كلام كثير عن مكانة مصر بين الأمم العربية ، وجرائد تلك البلاد تذكر بالخير مؤازرة مصر لفكرة الحلف العربى ويجب أن نذكر جميعاً أن ما يدور حول الوحدة العربية ليس إلا تمهيدات ، ولا يعرف أحد متى تتحقق تلك الوحدة على الوجه المنشود

محاسبة النفس

بدأت أشعر بضجر فى هذه الأيام ، وأخذت أشعر باتعباض الصدر من حين إلى حين ، فأسبب هذه الحال ؟ وما هو الدواء ؟

هل يعرف كيف تنظر حتى يعرف كيف توحى ، وهي
عجوبة الأعاجيب في النظر والإبصار ؟
ومع هذا فقدره الأرواح أعجب وأغرب ، فهي ترسل السهام من
إقليم إلى إقليم ، وقد تصادق وتعادى وأصحابها أموات في عرف الناس
ذلك الفكر الذي يبرر الآفاق بغزو العقول بعد أن تمر على موته
آلاف السنين . ما سر قوته الروحية ؟ ما سره ؟ وقد اجتاز أسوار
روما بعد ألفي سنة ليقفل أحد تلاميذى بالقاهرة ؟
وذلك الشاعر الذي قال :

إذا نُشِرَتْ ذَوَائِبُهُ عَلَيْهِ حَسِبْتَ الْمَاءَ رَفًّا عَلَيْهِ ظِلُّهُ
هل كان يتوهم أن المطربة فتحية أحد منتقل خياله بالذباغ إلى
جميع الأقطار العربية بعد أن نسيه الفاهريون ؟
سمعت هذا البيت مع الأستاذ سعد كامل فعجبنا من قدرة
الأرواح على اختراق الأزمان
وقال الشريف الرضي :

سهم أصاب وراميه بذى سَكَمٍ من بالعراق لقد أبعدت مرامك
فهل كان يخطر في بال الشريف أن هذا المعنى سيكون حقيقة
لا يجازأ فيها سيخلف عصره بأجيال طوال ؟

وقال شاعر قديم :
غَشَّتْ سُلَيْمَى بِالْحِجَا زِرْفَاطِرْتِ مِنْ فِي الْعِرَاقِ
فهل كان ينتظر ذلك الشاعر أن تصح نبوءة فأسع من القاهرة
صوتاً بغزو روحى وأنا في سهرة بمدينة النجف ؟
لقد قضى ذلك الصوت بأن تكون ليلتى ليلاء ، وأن أعود
إلى بغداد وأنا مفطور الفؤاد

وما معنى قول البهاء زهير شاعر الفطرة المصرية :
إِنَّ حَالَ لَعَجِبٍ مَا يُرَى أَعْجَبُ مِنْهُ
كلُّ أَرْضٍ لِي فِيهَا غَائِبٌ أَسْأَلُ عَنْهُ
أليس شاهداً على استبداد الأرواح بالقلوب ، وإن تباعدت البلاد ؟
أما بعد فهذه الكلمة تحية للروح التي يئست من وفائى ،
الروح التي مَنَنْتُ عليها بإعلان حبى ، لتميش فى أمان من
سفاهة الرقباء

يا مصدر الوسى ، على رغم البعد والياس ، ويا روحاً هي
الروح ، ويا تحفة فنية ساغها الفنان المعبود ، ويا من لا أسمى
ولو سُئِلْتُ يوم الحساب فى حضرة صاحب الجبروت ، سلام
عليك وألف سلام

وهناك آفة أخطر وأفظع ، وهي آفة المبالغة فى تصوير
الكمال الذى ننشده للانسانية ، كأن ننتظر أن يعيش الناس
بلا أحلام ولا أوهام ، وكأن زجوا أن يسلموا جميعاً من طغيان
الأهواء ، كأن الناصحين سلموا جميعاً من طغيان الأهواء !
أىكون من الخير أن ندعو إلى تجفيف البحار والأنهار
ليأمن الناس الفرق ؟

أم يكون من الخير أن نعلم الناس السباحة ونسكت عن
تجفيف البحار والأنهار ؟
هنا مناط المعضلة الأخلاقية ، المعضلة التى حيرت كرائم
الآلباب

الشخصية الخلقية هي الشخصية المزودة بموجبات الجذب
والدفع ، وهي الشخصية السليمة من الضعف ، ولن تكون
كذلك إلا حين تحارب فى ميدان من ميادين الأهواء
ولهذه الفكرة شروح سنعود إليها يوم نستطيع بحاسبة
النفس على التهييب والترقب ، ويوم يكون الصدق هو أشرف
ما نسمو إليه فى عالم البيان

مداراه الأرواح والمعبود

لكل روح معدن أو جوهر أو عنصر ، إلى آخر الألفاظ
التي تعبر عن الأصول

والأرواح توحى بأساليب لا تعرفها الميئون ، وهل كانت
الميئون إلا وسائل الأرواح فى الإبحاء ؟ أستغفر الحب ، فقد قلت
من قبل إن للميئون وجوداً ذاتياً يستقل عن الروح بعض
الاستقلال فى بعض الأحيان

وما سر الميئون على التحقيق ؟

هل يعرف أحد كيف كُوِّنت تلك الخلائق اللطيفة بهذا
الوضع اللطيف ؟

الوجود كله مدين للميئون ، فهي التى شهدت بما فيه من جمال
وجلال ، وهي التى قالت إنه وجود

وما هذا الصنع العجيب ، صنع الله فى إبداع الميئون ؟
ينقضى الدهر ولا ينقضى العجب من القدرة المطوية فى
سريرة مخلوق دقيق اسمه الميئون ؛ وستمر أزمان وأزمان قبل أن
يعرف سر هذه الجارحة الظلوم

وما قدرة الطب فى تحليل هذه القوة الصمدانية ؟

لكم تنفع بخارج غبرنا

٣- المسرح في أوربا بين حربيين

(في ألمانيا والنمسا)

الأستاذ دريني خشبة

نورن ، أو بالأحرى قرية نورن ، نعين مسرحها الصغير المتواضع بألف جنيه كل عام ... وقبل أن نتكلم عن المذهب التعبيري Expressionism الذى يسود المسرح الألمانى والذى ارتفع به إلى الأوج قبل قيام الاشتراكية الوطنية لا نرى محيصاً من الرجوع قليلاً ... إلى ما قبل الحرب الكبرى ، وربما إلى ما قبلها بخمسين سنة أو يزيد ... إلى هذا الوقت الذى كانت فيه فينا - عاصمة النمسا - هى مركز المسرح الألمانى العتيق ، حينما كان الأدب المسرحي في شمال ألمانيا ما يزال في المهد ، وما يزال أدبا رومانتيكيا (إبداعيا) يقصد به التلهي وإشباع غريزة التشوئ الأدبي فحسب ... وقد كنا نؤثر أن نرجع إلى أكثر من ذلك ... إلى أيام عاهل الدراما النمساوى الأكبر فرانتز جريلبارزدر Franz Grillparzer الذى بدأت نباشير عبقريته تظهر في مشارق القرن التاسع عشر ، لو لا ما نفتوه من أفراد فصول مستقلة لكتاب الدراما في الأمم الأوروبية المختلفة وذلك بعد الفراغ من هذا الاستعراض السريع لحالة المسرح الأوربي بعد الحرب الكبرى ، والذي نريد به استخراج المبرة التي تهتدى بنورها في تشييد دعائم المسرح المعري وخلق المنصر المسرحي المتقدم في الأدب العربي

فحينما إذن أن نبدا من تلك السنة اللامعة ذات البريق في التاريخ الألمانى - ألا وهى في سنة ١٨٧١ ، تلك السنة التي تم فيها تكوين الإمبراطورية الألمانية ، بعد الانتصارات السبعينية على الجيش الفرنسى . والعجيب أن تلك الانتصارات ، بالرغم مما صحبها من الزهو العسكري ، لم تستطع أن تمحو من نفوس الشعب الألمانى روح التشاؤم الذى أشاعته فيها فلسفة شوبنهاور ، والتي تمكنت من ألباب الخاصة الثقفة تمكنا كان يوشك أن يؤدي إلى اليأس المطلق ، لولا ما اضطلع به أدورد فون هيرمان من تلطيف تلك الموجة من الشهور الأسود ، ولولا أن أصاخ إليه شباب الجامعات وأساتذتها الذين رسموا الطريق للنهضة الذهنية الألمانية ، فأنحرفوا بها عن طريق الأدب - إلى حين - إلى طريق العلوم ، فازدهرت الفلسفة وفقه اللغات والتاريخ والعلوم التجريبية ، حتى إذا أبنع هذا الشباب ودوت في أسمعاه الصيحات الآتية من خارج ألمانيا ... تنبه إلى صوت كئنت العظيم فترك هيجل الألمانى وراءه ، ولم يلبث أن أناه الصوت العظيم الآخر من داخل ألمانيا نفسها ، فتلقت فرأى قيشارة

ألمنا في الكلمة السابقة إلى انتشار المسارح الشعبية الحرة في ألمانيا ، وعرفنا ما يدخل في صناديق هذه المسارح من الإيراد الضخم بطريق الاشتراك بين الأعضاء ، ويبلغ عددهم في أحد مسرحي برلين حوالى ستين ألفاً معظمهم من العمال ! أى أن البالغ المتحصل من الاشتراك فقط يربو على ثلاثة آلاف من الجنيهات شهريا - إذ يدفع العضو شهريا خمسة قروش أو نحوها - أضف إلى ذلك مثل هذا الإيراد من غير المشتركين ، وأضف إليه أيضاً إعانة البلدية للمسرح ؛ وقد عرفنا أن بلدية كولونيا تمنع مسرحها الشعبي بخمسة وعشرين ألفاً سنوياً ، كما أن مدينة

أنت أمأى حينما توجهت ، وغضبك على أعذب من الرضوان يا مهة لا تخطر إلا في البال
ثم أما بعد فإنا مؤمن يا اختلاف الماد في الأرواح والقلوب ، وروحك يا شقية هى الروح ، وسبحان من لو شاء لجمعني من عينيك في أمان !

متى نلتقى على الشط ، بالرمل ، لأقول مع الشريف :
ولو قال لي الغادون ما أنت مشتهر غداة جزعنا « الرمل » قلت أعود قال بديع الزمان في المقامات على لسان أبي الفتح الاسكندري :

إسكندرية دارى لو قر فيها قرارى
ويرى الأستاذ إسماف النشاشيبي أنها اسكندرية مصر في مقال نشره بالرسالة وهو يحى الشواربي باشا . ويرى الشيخ محمد عبده في شرح مقامات البديع أنها بلد بالأندلس ، ورأيت بعينى وقلبي أن اسكندرية أبي الفتح بلد بالعراق

فتى نلتقى في إحدى الإسكندريات الثلاث ، بغض النظر من اختلاف الأقوال ؟

إن رمل الإسكندرية هو « الرمل » الذى عنه الشريف ، وسنلتقى هناك بعد أسابيع .
رغم مبارك

الشعر والأمل ترقص في يدي جوته الخالد ، كما رأى فيلسوف القوة الأملى فردريك نيتشه ينهض جباراً مرعداً ليهدم شوبنهاور ، وليهدم تقاليد الماضي العتيق الذي كان يجثم كابوسه الخفيف فوق الدهن الألماني ، ثم ليخاصم في سبيل ذلك صديقه الأعز رتشارد فاغير Wagner ، ثم لينشر إنجيله الجديد : هكذا تكلم زورستر Also sprach Zarathustra فيقلب به الفكر الألماني ويجعله عدواً لكل قديم ؛ ثم ليطلع على الناس بهذه الطوبى الجديدة ، طوبى الإنسان الأعلى — أو السبرمان — الذي يعد الناس بالنسبة إليه « حبالاً ممتداً بين الحيوان وبين السبرمان » ثم ليجد نفسه ضد أديان السماء تجديفاً هداماً لا يعرف القيود ، ثم ليعدد وظيفة الرجل ووظيفة المرأة ، فيجعل الأول للحرب والثانية لتكوين متعة لرجل تلك الحرب ، فإذا رأى أحداً يقصد إلى زوجه أو صاه ألا يندى سوطه ! ؛ ثم ليبرر تسلط القوى على الضعيف وتحكمه فيه ، لأن الذي لا يستطيع القيام على شأنه يندى عليه أن يسلم قياده للغير . ثم ليمتدح هذه الطائفة من الفضائل المتعارفة بين الناس ، كالرحمة واحترام اليهود وخفر الدم والتواضع بالضعفاء ، وذائل نشأت عن ضعف كامن في سويداء هذا الحيوان الذي نسميه الإنسان ... الخ وبفتن أدباء الشباب بهذا الإنجيل الجديد ويبشرون به ويصفقون له ، لأنه في زعمهم جعل الأدب الألماني أدب (أفكار) جريئة حرة لا تعرف هذا الإله التين الذي يقول : هذا كفر فدعوه ، وذاك إلحاد فلا تخوضوا فيه ... هذا الإله (الشرقي !) الذي يلوح بالنار ويهزى بالحلقة لا لشيء إلا ليشل تفكير الإنسانية ... إلى آخر هذا الضلال ... وقد ترددت أصدااء هذا الصوت الجديد في المسرح الذي أخذ بدوره يتحلل من الدراما الإبداعية (الرومانتيكية) متأثراً بالدراما الواقعية التي نفذت إليه من فرنسا وسكندنياوه (البرونخ والسويد) وأول ما ظهر هذا التأثير في روايات إرنست فون ويلدنبرخ Wildenbruch تلك الروايات التاريخية التي هاجم فيها كاتبا روح التشاؤم على هدى من تماثيل نيتشه . على أن معاصراً نمسوكاً لهذا الكاتب وأعظم منه نشاطاً وأعز رفناً وأوفر مقدرة ، اسمه لدفيج أنزنجروبر Anzengruber قام بخلص الدراما الألمانية من الأسفاف الذي تردت فيه بالبالغة التي لا مبرر لها ، واستنارة عواطف الجماهير (بالهلوانيات !) ... استبدل لدفيج بهذا النوع السهتر

المألوف — Volksstück — روايات واقعية مستمدة من صميم الحياة الريفية الهادئة وإن تكن لم تخل من التأثير بنيتشه — وفي سنة ١٨٨٨ افتتح برلين المسرح المستقل Freie Bühne على غرار المسرح الفرنسي Théâtre Libre ، وذلك برواية إبسن النرويجي « الأشباح » التي أثرت تأثيراً كبيراً على المؤلفين النرويجيين الشباب ، ونخص بالذكر منهم جرهارت هوبتان ، ثم هرمان سودرمان Sudermann وقد ألفا لمسرح برلين المستقل كثيراً من الروايات التي كانت نواة الأدب المسرحي الألماني الحديث . ولقد كان سودرمان يتأثر الدراما الواقعية الفرنسية ويجري دائماً في أذبال دوماس ، وقد بلغ من ظهور طابعه على المسرح الألماني أن اعتبره النقاد المثل الأعلى الذي يقاس عليه ، ولا يجوز أن يحاد عنه حتى انتهى الأمر إلى تفشي الروايات المتشابهة ذات الموضوع الواحد Stereotyped التي كأنما صبت جميعها في قالب بمينه ، وهو نفس المآل الذي انتهت إليه الدراما الفرنسية الـ Analogique التي كانت تؤلف دائماً في موضوع الحب الخاطيء ، مما أشرنا إليه في الفصول السابقة . وقد فطن سودرمان إلى هذا الخطر فحاول هجر ميدان الدراما الواقعية إلى المساءة السيكولوجية ، ثم إلى تقليد شيلر في دراماته الكلاسيكية إلا أنه فشل في ذلك . أما هوبتان فكان أضعف شخصية وأوهى استقلالاً من سودرمان ... كان يقلد كل من تدخل سمعته في المسرح الألماني من الخارج على حد ما عبر به من نقاده . وكان تأثيره بكتاب سكندنياوه أوضح من غيره ، على أنه بتجاوب أصدااء المسرح في أوروبا عن طريقه داخل ألمانيا قد خدم المسرح الألماني من غير شك . فهذان هما أشهر مؤلفين واقعيين ظهرا في ألمانيا في تلك الفترة من فترات الانتقال الهامة هناك . على أن الحركة الواقعية لم تلبث أن انكشبت ثم أخذت تحتفي جميع السارح الألمانية ، وحلت محلها الدراما الغامضة الرمزية المجازية . وقد سبقت النمسا كمادتها جميع الشعوب الجرمانية ، ولا سيما شمال ألمانيا إلى الأخذ بهذا النوع الجديد من الروايات الرمزية ، حيث ظهر فيها مؤلفون أحيوا درامات القنطولة القديمة التي اشتهرت في المسرح الفرنسي في القرن السابع عشر مع فارق واحد ، هو أن أبطال هذه الدرامات لم تظهر على المسرح الألماني كأنصاف آلهة منزهة ، ولكن كرجال ونساء ذوي عواطف مشبوبة ولهم مشكلاتهم التي يعرفها

في الصفات والمصادر . ويتساءل النقاد الذين ذكرنا فيما كانت
النقطة من الدراما الأخلاقية التي لا تذكر فيها أسماء الأعلام
والتي استوعبت الطور الثالث من أطوار نشوء الدرامتين
الإنجليزية والفرنسية إلى المأساة التي استوعبت الطور الرابع
العظيم من تاريخ تلك الدرامتين ؟ لا بد أن التجربة قد دلت
على فساد تلك الرموز التي كانت تطلق على شخصيات الدراما
الأخلاقية ، ولا بد أن الجمهور قد مل هذا الألفاظ الذي
لا مسوغ له ولا ضرورة تلجئ إليه ولا خبر يرجى فيه إلا أن
يكون وسيلة لذلك الغرض الخفي المستتر الذي أشرنا إليه ، وهو
الخوف من مجابهة الجمهور بالحقائق السافرة ، وإثارة الفهم والفرق
الملتوية على الجادة الواضحة والهجج السوي . ولو فطن مبتدعو
الذهب الرمزي - والتعبيري - ممن يدبنون ببيتشه ، لآثروا
الصراحة على الالتواء ، لأن فيلسوفهم دعا إلى الشجاعة قبل أن
يدعو إلى فضيلة أخرى من الفضائل ... وأي شجاعة ، بل أي
تهور ، أشد من الدعوة إلى الثورة على الله !

يتساءل هؤلاء النقاد : لم لم ترتفع أية دراما تعبيرية - دراما
واحدة - إلى الأفق السامي الذي ارتفعت إليه درامات شيكسبير
وبن جونسون وسنيج وشودرديان وإيسن ومترلنك وشيكوف
وموليير وساردو وسارسي وبيراندلو وجاكتو بينافنت إلى آخر
هذا الثابت الحافل العظيم من مؤلفي الدراما الأوربية الخالدة من
غير المؤلفين الرمزيين ؟ ... وهذا في الواقع سؤال له وجاهته .
ويزيد في دلالة على أنه الخفى ، أن مسارح المستودعات
preperitory ما تزال قائمة في ألمانيا وما تزال تعرض درامات
هؤلاء المؤلفين الذين سمينا هنا وغيرهم فيقبل عليها الشعب الألماني
إقبالاً محبباً يترجم عما يكنه هذا الجمهور من النظارة من الشغف
بتراث الإنسانية العظيمة النيرة و « لسنا نقول هذا غرضاً لقيمة
الدراما الرمزية في ألمانيا ؛ إذ أن لها جمهورها الراقى المنقف الذي
يتألف من خلاصة رجال الفكر الألماني ... إلا أننا نرى أنها
ليس مما يلائم جاهل النظارة ممن يقصدون إلى المسارح الشعبية »
وربني فحسبه

الإنسان في كل زمان ومكان . وهكذا لم يلبث المسرح الألماني
أن استقل بأدبه عن جميع المسارح الأوربية ، وأصبح له مذهبه
الذمائي الخاص الذي يتفرد به بين هذه المسارح حتى صار
في مقدمتها افتناناً من وجهتي الشكل والموضوع ، وحتى صار
معهداً دائب الحركة ، محتفظاً بجمهوره المشغوف بكل جديد
وبكل شاذ . ولا جرم أن مذهب « التعبيرية Expressionism »
قد بنشأ من مذهب الرمزية إن لم يكن هو نفسه هذه الرمزية
بفنيها ، وربما اضطر إليه المؤلفون ليخفوا وزاءه ما أشربت به
قلوبهم من فلسفة نيتشة الكفرية ، وذلك انقاء بمجابهة الجمهور
المتدين إلى حد ما بأفكارهم الثورية ضد « الشرق » بأديانه
وتقاليده ، وضد الضعف الذي شقيت به ألمانيا قبل أن تتوحد ،
وليستطيعوا بذلك أن يثبتوا فيه تلك السمة الجرمانية التي تدعى
أن الألمان هم أقرب الأجناس البشرية إلى « السبرمان » وأنهم
أولى الأمم بالتحكم في بقية القافلة الإنسانية ... والدراما التعبيرية
لا تصرح بأسماء الأعلام في فصولها - أو في مناظرها بتعبير
أدق - فلا تسمي أبطالها زيدا أو عمراً أو إدورد أو شرلوت
بل تسميهم الرجل الأول والرجل الثاني والخادم والصانع والمرابي
والحبيب والحبيبة والقاتل ... الخ وهي في ذلك تشبه الدراما
الأخلاقية Morality التي نسخت الطورين الأولين من أطوار
نشوء الدراما الإنجليزية والفرنسية ، ألاوها طور الدراما السمعية
أو الإنجيلية Mysteries والطور النقابي إذ لا نسمع في الدراما
الأخلاقية أسماء أعلام قط ، بل تحمل محلهم أسماء الفضائل المجردة
والذائل المجردة ، فهذا يمثل يمثل الأمانة وذلك ثمان يمثل الشر
وهذا ثالث يمثل الصدق ، وذلك يمثل الكذب وهكذا

ويأخذ النقاد الإنجليز والفرنسيون على هذه البدعة من بدع
الدراما الألمانية أنها إحياء لمذهب قديم ثبت فساد ، لأن
الأسماء المجسمة - أي أسماء الأعلام - أثبتت في الذهن من
هذه الرموز التي لا تؤثر في الجمهور ، حتى ولا في الخاصة ، كما
ثبتت وتؤثر أسماء الأعلام ... فشخصيات هملت وعطيل وشيلوك
وروميو ولير وطرطوف وما إليها من الشخصيات الخالدة لم يكن
من الممكن أن تسكب هذا الخلود لو سميناها الشباب والغيرة
والربا والحب ... الخ أو لو سُميت الشاب والأسود واليهودي
والعاشق ... الخ
وذلك لأن الرابط التذكري في أسماء الأعلام أقوى منه

حكم في القضية ٢٧٣ سنة ١٩١٣ جمالية العسكرية ضد محبوب أحمد
محبوب بحبه ثلاثة أشهر مع الشغل وتفرغه مائة جنيه والمصادرة ونشر
الحكم بمجديق الباحث القضائية والرسالة وتليفه ببلدة التهم والمركز
التابع له لمدة شهر لنقله أذرة إلى خارج منطقة مدينة القاهرة بدون ترخيص
من وزارة التمرين

الخطابة

بين الحرب والسياسة

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن

تستند الخطابة إلى الإقناع والتأثير ، فلها سيلان العقل المتفتح والقلب التأثر . وهي في كل أمة وعصر اتخذها الزمان في دور القضاء وساحات المدل دفاعاً عن مظلوم ، أو تبرئة لمتهم ، أو إدانة لمسيء . واتخذها العرب في الجاهلية سجماً لكاهن ، أو عدة لواعظ ، أو نصيحة حكميم . كما فعل قس بن ساعدة الأمادي في خطبته المروية في كثير من كتب الأدب . تلك الخطبة التي ذكر الناس فيها بالسماء ذات الأبراج ، والأرض ذات الفجاج ، والبحار ذات الأمواج . وكما فعل أكرم بن صيفي في خطبته التي اشتملت على الموعظة الحسنة والحكمة البالغة

واتخذها الإسلام في أول أمره نشرأً لدمية وتشجيعاً للجند والمقاتلة ، وتأليفاً للقلوب ، وتذكيراً للفاخل ، وتنبيهاً للخالل وتروج سوق الخطابة في المنازعات والخوفومات عند اختلاف الرأي وتنوع الفكر وتمدد المذاهب ، كما حدث بين الملوك والأمويين والزييريين والخوراج ، وكما حدث في إنجلترا بين المحافظين والأحرار ، وكما حدث في أمريكا بين أهل الجنوب وأهل الشمال

ومن الطبيعي أن يظهر عند احتدام الفكر واصطراع الرأي قوتان متعارضتان تمثل كل منهما رأياً معيناً . وهنا يظهر الخطيب في جانب ، ويبرز في الجانب المقابل من يبطل دعوته ويبطل حجته . ففي القرن التاسع عشر كان في إنجلترا غلادستون زعيم الأحرار وخطيبهم الذي لا يجارى . وأمامه في الخصومة بيكونسفيلد لسان المحافظين ومدرهمهم

ولا تجد الخطابة فرصة أكثر صلاحاً لها وأحسن ملازمة من الثورات العنيفة والتيارات القوية الشديدة . وقد تصنع الأقوال في خلال الثورات مالا تصنع العمال . وأصدق شاهد على ذلك ثورة المجر في منتصف القرن التاسع عشر . فقد كتبت النمسا الأقواء وألجت الألسن إلا لساناً واحداً تأى على القيد وامتنع على المقاومة ؛ هو لسان كوشوت الزعيم المجرى ؛ فرحل

عن وطنه مجاهداً في سبيله يجتاز فني ولسان غضب قوى ، فأكرمت إنجلترا وفادته ، كما أحسنت أمريكا ضيافته . فكان فيهما حر اللسان طلق البيان ، حلو العبارة صريح الإشارة . وأقام متفقاً بين الأمتين زماناً أسمع الشعوب الحرة خلاله صوت أمتيه المهضومة وبلاده المظلومة . ولم يطل على الأمة المجرية أمر الكفاح حتى استعادت قوتها واستردت حقوقها ، وأصبحت شريكاً في مملكة النمسا والمجر

وقد تساعد الثورات نفسها على تقدير خطباء لم يتح لهم من مواهب الخطابة ما يسمو بهم إلى مراتب التقدير . فهذا كرومويل زعيم الثورة الإنجليزية في عصر الملك تشارلس الأول ملك إنجلترا . كرومويل هذا كان ثائراً أكثر منه خطيباً . إلا أن روح الثورة وأنهاها وعنفها جعلته من الخطابة في المحل الأول . وجعلت الشعب يجد في الاستماع إليه لذة وميلاً . مع أن كارليل الناقد المشهور يقول عنه في إحدى مقالاته : « إن خطيب كرومويل لا تجرى على أساليب صحيحة من البلاغة أو قواعد مرتبة من التفكير المنطقي . فهي تخالف كل أسلوب معروف في الخطابة إلا أنها أتت لها من الشأن في حينها ما لا يقل شأناً عن خطب ديموستين في أثينا »

وقد تتمخض بعض الثورات البنيفة عن زعماء يؤثرون العمل على الكلام أو يفضلون النضال على القتال وطعن السنان على وخز اللسان . والثورة الفرنسية أصدق دليل على ما تقول . فلقد كان من زعمائها دنتون وروبسيير وملوا الذين ضج الناس مما سفكوا من دم وأزهقوا من روح . وكانوا يتمددون في الثورة على القتل أخذاً بالظنة ورمياً بالمشبهة ؛ حتى شك الناس في أخيرهم مارا ورموه بالهم فدافع في إحدى خطبه عن نفسه . إلا أن ذلك لم يجد عليه قفلة فتاة في الحمام وأراحت الناس من شره

ولقد قالوا إن الأمة العربية لم تنكب بخطيب مثل الحجاج ابن يوسف الثقفي في حبه لسفك الدماء وإذلال النفوس وإرادتها على القسر والإرغام ، وفي شراسة الطبع وغلظ الكبد . وهذا كلام بطلين على مارا في الأمة الفرنسية ، وفرق ما بينهما أن الثقفي كان يرتكب جرائمه باسم الاستبداد ، ومارا الفرنسي كان يرتكبها مع صاحبه باسم القانون

والخطيب السياسي يعتمد على الشجاعة والجرأة الأدبية في كل ما يصدر عنه ، سواء أكان حاضراً على ثورة أم حائماً على جهاد

أوحده نفسه . فاختار جماعة من خيارهم فيهم أكرم بن صيني وحاجب بن ززارة والحارث بن عباد وقيس بن مسعود والحارث ابن ظالم . فتكلموا ودفعوا عن مآثر صالحات ، وحجوا عن نسب صحيح

وكان الروم والهند والصين يفدون على كسرى وفيهم الخطباء المصانع فيذكرون من بلادهم ما يدخل اليوم في باب الدعاية السياسية . ولا شك أن هؤلاء الرسل كانوا يختارون من أحسن الناس كلاماً وإلا ضاعت الحكمة من إفادهم وذبحت المزية من اختيارهم

والخطابة ترجح في زمن الحروب وتصادف من الأذان سمماً واستجابة . وسبجل تاريخ الحرب الحالية أسماء سفوة من الخطباء من أنصار الديمقراطية ومن أعدائها . وكما يكون الأدب سميحاً لو أن هؤلاء الخطباء أنجبهم ظلال السلامة ومنابت الأمن والطمأنينة . ألا إن الدفاع عن الحرية يتطلب دائماً ثمناً غالياً . وقد يكون القائد المحارب نفسه خطيباً مفوهاً ومتكلماً فصيحاً ؛ فيمسك قائم سيفه بيده ولسانه بغمض الجفود على القتال ويشجعهم على المصاهرة كما فعل خالد بن الوليد في معركة أجنادين بين الروم والعرب حين قال فيما قال : (اقرنوا الناكب ، وقدموا المضارب ، ولا تحملوا حتى أمركم بالحيلة ، ولتكن السهام مجتمعة إذا خرجت من القمى كأنها تخرج من كبد قوس واحدة . فإنه إذا تلاحقت السهام رشقاً كالجراد لم يحل أن يكون فيها سهم صائب)

أو كما فعل طارق بن زياد حين عبر العدو من الأندلس وبلغه دنو (الذريق) فخطب خطبته الشهيرة التي أولها (أيها الناس ! أين المفر ! البحر من دوائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر)

ومن الخطب السياسية خطب الفتوح وتلقى عادة عند إتمام فتح أو كمال غزو . والغرض منها بالطبع الدعوة للفتاح الجديد وتمنئته وإدخال الناس في طاعته . وضمهم إلى حوزته . وأشهر الخطب من ذلك النوع خطبة القاضي محبي الدين بن علي المعروف بابن الزكي التي ألقاها في مسجد القدس مهتافاً صلاح الدين بأخذ بيت القدس من الصليبيين . وهي خطبة تاريخية طويلة تمتاز بقوة عبارتها . ألا إن السجع يفسد فيها جرياً على طريقة عصرهم وأسلوب زمانهم

أثم مدافعاً عن رأى ، أو مبطلاً ليمض الرأى . ولقد تتحرج أمام الخطيب السياسي الساعات ويجزب الأمر فلا يزيد ذلك إلا شجاعة وجراءة وإليك مثالين :

١ - وقف الحجاج على منبر الكوفة فقال : « والله لأخرمنكم حزم السلة ، ولأضر بكم ضرب غرائب الإبل »

٢ - ووقف مارا الفرنسي يدفع عن نفسه بمض النهم التي جزاؤها الإعدام فقال في شجاعة نادرة لهيئة القضاة التي تحاكمه : « لقد كان هذا رأي يعرفه من اتصل بي أو قرأ لي ، ولقد كنت أصدر الآراء مشفوعة بترقيي ، مصحوبة بإفراي . وما أنا ممن يخشون الجهر بأرائهم . وإذا كنتم أنتم لا تفهمون ذلك ولا تعرفونه هني فتباً لكم وسحقاً »

وإذا اقترنت شجاعة الخطيب الأدبية بحسن الفريضة وسرعة البديهة وحلاوة النادرة كان ذلك أوقع في نفوس السامعين وأشد تأثيراً فيهم . ولستر لويد جورج الخطيب الإنجليزي المشهور في ذلك الميدان مجال أي مجال

حدثوا أنه كان يخطب مرة في الحكم الذاتي فقال : سنعطى الحكم الذاتي لكندا وسنعطيه لإيرلندا وسنعطيه لـ ... ولم يكده يكملها حتى قال رجل من السامعين ... لجهنم فرد عليه لويد جورج قائلاً : هو ذاك . يجيبني أن يتذكر كل إنسان وطنه

وقد يكون في بعض السامعين للخطباء من يفرزم بكلام أو يتعرض لم بلام . وهنا تظهر مقدرة الخطيب على سرعة الرد وحسن الدفاع وموائمة الجواب . فقد حدثوا أنه وفد جماعة من العرب على كسرى وفيهم من الندادة الخطباء من انتهى إليه الشرف وبلغ السيادة في قومه والنزلة في قبيلته . وأخذ كل منهم يتكلم بما يعرف لأبانة ما للعرب من فضيلة . حتى انتهى الدور إلى الحارث بن ظالم فأجاد الكلام وأحسن الدفاع . فقال له كسرى : من أنت ؟ قال : أنا الحارث بن ظالم . قال كسرى : إن في أسماء آبائك لدليلاً على قلة وفائك وأن تكون أولى بالنذر وأقرب من الوزر ! قال الحارث : إن في الحق منغصة ، والسرو التناقل . ولن يستوجب أحد الحلم إلا مع القدرة . فلتشبه أفعالك بمجلسك

وخطب الوفود هذه من الخطب السياسية التي لا ينفصل شأنها . وقد يما استعملها النعمان بن المنذر ليدفع عن العرب ما رامهم به كسرى وما نهجاء عليهم ، ولما علمه أن العرب على غير ما ظن

أوبار عالميون

١ - موريس ماترنك

للأستاذ صلاح الدين المنجد



ماترنك من الأدباء الذين فتنوا بآثارهم القلوب ولذوا العقول ،
بلغ من شأنه أن 'خص' بآثاره 'شهاد' المثة من الدراسات الطوال

وهناك طائفة من العلماء تطلب الصنعة الخطابية عليهم ؛
فلقد كان الخلفاء الراشدون خطباء قصحاء كما كان معاوية
وعمر بن عبد العزيز الأمويان والمنصور المهدى والرشد الساسيون
وقد يجتمع الشعر والخطابة في واحد كما كان ذلك عند
العرب في قطري بن الفجاءة شاعر الخوارج وخطيبهم وعلى
ابن أبي طالب . وعند الفرنجة في لامارتين وفكتور هوجو . ومن
الوزراء الخطباء ولهم بت واللورد جون رسل أكبر زعماء الأحرار
في القرن التاسع عشر ، وغلادستون ، ولويد جورج وتشرشل
ولا بد للخطيب على كل حال من الصوت الحسن وحلاوة
الألقاب وحسن النغم . ومن أوتوا تلك الموهبة جون برايت
الإنجليزي مناصر غلادستون ، وأنجبر سول الأمريكي الذي كان
يستهوئ سامنيه بحسن إيقاعه وحلاوة صوته ؛ وغلادستون
الذي له في الحياة الإنجليزية في القرن التاسع عشر مواقف
مأثورة .

محمد عبد الفتى حسن

الجياذ في لغات مختلفات . فقد أوتيت آراؤه من الأصالة والواقعية
والخيال ما جعلها تأسر وتُعجب ، فهي سحر من السحر لا يقاومه
إنسان

ولد ماترنك في « غاند » من أسرة فلامندية . فشدأ طارفاً
من العلم على الآباء اليسوعيين . وكان له هوى شديد إلى القراءة
فكان لا يدع كتاباً وقع بين يديه حتى يفرغ منه ، غير أنه
بموضوعه ، ولا حافل بمجوده وغثائته . ولم يستطع الآباء اليسوعيون
أن يؤثروا فيه فنشأ عزوفاً عن الدين ضعيف الإيمان . فلما فرغ
من دراسة الإنسانية ، انصرف إلى دراسة القانون ، لا رغبة
منه فيه ، ولكن ابتغاء مرضاة ذويه . على أنه لم يُرافع أمام
المحاكم إلا مرات معدودات . ثم صدف عن القانون وعم وجهه
إلى باريس (١٨٨٦) فأقام بها وعرف أدباءها . فاجتمع « بسان
بول رو Saint Pol Roux » و « كيار Quillard » و « إفرام
ميكائيل Ephraïm Mikhaël » ، واستطاع « فيليز دُليل آدم
Villiers de l'Isle Adam » أن يملك قلب هذا الفلمندى الشاب
بقوة شخصيته وخصب قريحته . وكان فيليز من أدباء المذهب
الرمزي ، فنحا ماترنك نحوه ، ونشر في مجلة « البلياذ Pleiade »
قصة سماها « مذبح الأبرياء » فأعجب بها الناس ، وتطلعوا إلى
هذا الأديب الجديد

وقضى ماترنك في باريس سبعة شهور ، ثم مضى إلى الفلاندر
فكان يقطع الشتاء في « غاند » ربيع ميلاده ، والصيف في
« أوستاكر Ostacker » في مزرعة ريفية ، حيث يعنى بفرس
الأزهار وتربية النحل ، وهو يصف لنا حياته فيها بصفحات
ممتات من كتابه « حياة النحل Vie des abeilles » ويظهر
أثر الطبيعة الفناة في تأريث وحيه الأدبي

أخذ يكتب ماترنك لمجلة بلجيكا الفتاة La Jeune Belgique
فنشر فيها مأساته الأولى « الأميرة مالاين Princesse Maleine »
ولم تثر هذه المأساة اهتمام الناس ، عند نشرها ، حتى أتيح لها ناقد
ينقدها ، وإذا بماترنك يسمو إلى ذروة المجد ، وإذا بصيته يذيع
وبشهرته تستفيض . فلقد كتب فيها آثذ الروائي أوكتاف ميربو
Octave Mirbeau هذا المعجاء اللاذع ، والأديب الذي أخرج
أروع المآسي الحديثة . رأى ميربو ما في مأساة ماترنك من جمال
وكمال ، فتكلم عليها بمقال ظهر في « الفيلترو » سنة ١٨٩٠

وإذن ، فنحن إلى جانب عنايتنا بتبيان الناحية الفنية في آثار مارتلنك سنعنى بتبيان آرائه الفلسفية التي يسوقها عن تلك القوى العلوية ، عن العالم المجهول .

•••

كانت أولى دراماته ، كما ذكرنا ، الأميرة مالين . فهي التي دفعت به إلى قبة المجد ، بعد أن كتب عنها ميربو ما كتب . في هذه الدراما نشعر بجو غريب لا عهد لك به ... بلاد واسعة لانهاية لها ، تحسبها في آن واحد ، بلاداً خرافية ، وحقيقية ... وفيها يدع مارتلنك الإنسان والطبيعة يقدمان الأدلة على الشك في قوتها وضعف إرادتهما ، وعبوديتهما . في هذه البلاد ، ترى بحيرات راكدة محاطة بالغابات ، وقصوراً ثما ذات دهايز مظلمات ، وأقبية سوداً خفيات ؛ وترى بروجاً مهدمة تريد أن تنفض تحت ثقل القرون الطوال . وترى حدائق غلباً لا تطاها قدم إنسان ، وقد ألغى الحزن والظلام . هذه القصور التي تجثم فوقها ذكرى الجرائم الخاليات ، والآلام الداعيات ، هي في آن واحد عظيمة وحقة ، مأهولة ومقفرة . روع أهلها ذات يوم خوف شديد ، فيجتمع شبانها وشيوخها يتبادلون الرأي ، ويبحثون في الأمر ويتحاورون محاورات يظهر فيها مارتلنك البعد الساحق بين هؤلاء وهؤلاء في أفكارهم وأعمالهم ومصائرهم

ويبقى القاري في جو غامض لا يدري أنى يخرج منه . ونجاة تبرز له المشكلة التي بنيت عليها الدراما . لقد وقف الموت : هذه القوة التي لا ترى أمام الحب والسعادة ، لأن هذه القوة الفاجعة ، تبغض هذه السمادات ؛ هي تبغض الحب ، والأمن والمهدوء ، فهي أبدأ تسمي تهديهما . وهنا يظهر مارتلنك متشاكماً ، فأى سعادة ترتجىها والموت حيال عينيك لا يزول ؟

والحق أنه ليس أدعى إلى التشاؤم واليأس من قدر مالين . لقد كانت تحب . وكانت تُحَب . لقد سميت على ولى العهد ؛ حينها وخطيبها . ولكنها ، وهي في فوران الهناء والسرور ، تسمع بخيانة خطيبها ؛ فتحن وتحت بالحناق دون أن تثبت مما سمعت ؛ ويعلم خطيبها « هالمار » بما فعلت حينئذ فينتحر

والفكرة بسيطة كما رأيت ؛ ولكن مارتلنك يوظف ذلك وأنت تقرأها أدق الشاعر ، وأخص المواطف ؛ ويؤثر فيك تأثيراً بالناك . وهي لعمري دراما شكسبيرية بكل ما في هذه الكلمة من معنى

(ثبت بقية — دشن) صموح الدرة المهد

وما ظهرت المغالة حتى تردد اسم مارتلنك ، وإذا بالناس يقبلون على مأساته يقرأونها ويناقشونها ، ويجعلون كاتبها من العباقرة الخالدين

لقد كتب ميربو يومئذ يقول : « وما أدري إن كان هذا المؤلف شيخاً أم شاباً ، غنياً أم فقيراً ، ولكني أعلم أن ليس بين الأدياء رجل منمور مثله ، وأعلم أنه أتى بمأساة رائعة ، تضمن له الخلود ، وتضمن له إعجاب أولئك الذين يتقبعون الجمال ، وأعلم أنه أخرج لهم مأساة فتانة كذلك التي يحلم بها الفنانون الملهمون في ساعات الحماسة ، وكأني لم يكتب أحد مثلها حتى اليوم . لقد قدم لنا موريس مارتلنك أعظم أثر عبقرى في زماننا ، لا أغالى إذا قلت إنه يسمو في جماله على ما في آثار شكسبير من جمال ، هذه المأساة ، هذا الأثر يسمى « الأميرة مالين » ، فهل في هذا العالم عشرون رجلاً يعرفها ... ؟ »

ولم يصرف هذا النجاح التالى مارتلنك ، عن طريقته التي سار فيها ، وشعر يمدافع يدفعه نحو الصوفية ... ودأب على إصدار درامات طريقات ، ليس في أدب من آداب الأمم مثلها ، وستلخصها ونبين ما فيها من سحر وجمال

ولا بد من الإشارة قبل المضي في تحليل آثار مارتلنك ، إلى أن قليلاً من الكتاب من يستطيع أن يجارى مارتلنك في سلاسة أسلوبه وصفائه ، وخمسة أفاظه وبراعته ، وسحر الجوى الذي يحيط به دراماته . وقد يكون من الميسر أن أئين لك صفات الأشخاص نفسها ، فهي مخلوقات ، فوق المخلوقات البشرية extra humaines لا تحس إحساسنا ولا تشعر بما نشعر به من عواطف دنيا . بل تهزها أبدأ عواطف نبيلة سامية ، أكثر رفعة ، وأكثر صفاء من المواطف التي نتمرنا . ومع ذلك فإنك لترى ألفاظاً عميقة تصف هذه المواطف النبيلة لا تجددها عند غيره . ولقد استطاع أن يصور الحب والقلق والحسد والألم والرعب والطمانينة بما لم يصفه بها أحد . وهو في أكثر دراماته يحاول أن يبين تلك القوى العلوية التي تؤثر في مصيرنا وأعمالنا وحياتنا ، وهو لا ينصح ولا يدعو إلى الأخلاق ... عمداً ، فقد يضحى من أراد ذلك بجمال المأساة أو القصيدة الفنية « ولكن ما على الشاعر أو الأديب من حرج إذا أوصلنا إلى حقائق أخلاقية مقبولة دون أن يفقد القصيدة شيئاً من زينتها في شكلها وفكرتها »

٤ - الأحلام

للفيلسوف الفرنسي هنري برجسون

بقلم الأستاذ أليير نادر

أين الفرق بين اليقظة والحلم؟

ما هو النوم؟ إلى لا أنسأل طبعاً ما هي الشروط الجسمية للنوم - هذا أمر يبت فيه الأطباء ولم يفصل فيه بعد . أنسأل كيف يجب أن نتصور الحالة النفسية لرجل نائم لأن النفس تستمر في العمل أثناء النوم . فالنفس - كما سبق أن ذكرنا - ناعمة كانت أو يقظة ، تربط الإحساسات بالذكريات التي تدعوها - وآلية العمليتين تبدو واحدة في الحالتين : حالة اليقظة وحالة النوم - ولكن يوجد الإدراك الطبيعي من جهة والحلم من جهة أخرى - فآلية العملية لا تقوم بنفس العمل في الحالتين ، فأين الفرق إذاً؟ ما هي الميزة النفسية للنوم؟

دعونا ، لا نثق كثيراً بالنظريات . يقولون إن النوم عبارة عن انفراد عن العالم الخارجي ، ولكننا بينا أن النوم لا يمنع الحواس تماماً من التأثيرات الخارجية ، ولكنه يستمد منها مادة الكثير من الأحلام . ثم بينا أن وظائف العقل السامية أثناء النوم تستريح ويتسبب عن ذلك توقف في التعقل . لا أظن أن الأمر كذلك . إننا أثناء الحلم نصبح غير مكترئين بقوانين المنطق ؛ ولكننا لا نكون عاجزين عن كل منطق ، وأكثر من ذلك ، وهنا أخشى أن أدهشكم ، أن ذنب النائم هو أنه يعقل أكثر من اللازم . والنائم يتجنب المحال إذا كان مجرد مشاهد لاستعراض رؤياه - ولكنه عندما يريد ، بقدر استطاع أن يمبر عنها ، يكون منطقاً المخصص لربط الصور البهيمية بعضها ببعض غير قادر إلا على تقليد منطق العقل ، ويتلمس حينئذ المحال . نعم إن وظائف العقل السامية تنحل أثناء النوم ؛ وإن ملكة التعقل تلهو أحياناً بتقليد التعقل الطبيعي ولو لم تشجعها على ذلك الصور المتماكة . ويمكننا أن نعمم هذا القول فيما يخص الملوكات الأخرى . إننا لا نمل الحلم بأنعدام التعقل ولا بإغلاق الحواس ولنترك جانب النظريات وننصل مباشرة بالواقع يجب أن نقوم باختبار حاسم في أنفسنا . عند ما نخرج

من الحلم سنراقب انتقالنا من حالة النوم إلى حالة اليقظة ، إذ أننا لا نستطيع أن نحلل حالتنا أثناء الحلم نفسه . ولنتبع هذا الانتقال بقدر استطاع - لنوجه التفاتنا إلى حالة عدم انتباه عندنا ، ولناخذ على غرة الحالة النفسية للإنسان لم يزل نائماً ، ولكنه في طريق اليقظة . نعم إن هذا العمل عسير ولكنه ليس بالمستحيل لمن مرّن نفسه عليه بكل صبر . اسبحوا لي أن أقص عليكم حلماً من أحلامي وأقول لكم ماذا ظننت عندما استيقظت . ظننت أنني على منبر أخطب حشداً من الناس ، فصعدت منصة مبهمة من مؤخرة المستمعين ، ثم أخذت في الوضوح ؛ وأصبحت رعداً ، ثم نباحاً ، ثم نحيجاً نظيفاً - ثم دوى من كل جانب وعلى وتيرة منظمة صراخ يقول : إلى الباب إلى الباب . استيقظت فجأة عندئذ - وكان كلب ينبس في الحديقة المجاورة ، وكلما كان يعوى كان الصراخ القائل : إلى الباب يخرج بكل عوبة من عواء الكلب - هذه هي اللحظة التي يجب انتهازها . فتخصية اليقظة التي ظهرت الآن تتحول نحو شخصية الحلم التي لم يزل موجودة وتقول لها : « أقبض عليك متلبسة بجرمك ؛ تظهرين لي حشداً يصرخ وليس هناك إلا كلب يعوى لا تحاول الهروب . إني قابضة عليك . ستدائين لي برك وأمرك - ستدعيني أرى ماذا كنت تصنعين » وشخصية الحلم تجيب قائلة : أنظري ! إني لم أكن أفعل شيئاً ؛ ولأجل ذلك كانت شخصيتان مختلفتين ، فتقول لها شخصية اليقظة : أنظري أنك لا تفعلين شيئاً وأنا أسمع كلباً ينبس وأفهم أن من ينبس هو كلب ؟ إنه لضلال ميين ... أنت تبدئين مجهوداً كبيراً بدون أن تشعري بذلك - يجب أن تجمع كل ذاكرتك وكل تجاربك التراكمية وتقودها بواسطة حصر مفاجيء حتى لا تقدم للصوت الذي تسمعه سوى جزء من هذه الذاكرة أعني الذكرى التي تكون أكثر شبيهاً بهذا الإحساس والتي يمكنها أن تعبر عنه أحسن تعبير : حينئذ تغفل الذكرى الإحساس . ثم يجب أن تكون هناك الموافقة التامة حيث لا يترك أي فرق بين الذكرى والإحساس (وإلا فتكونين في حالة حلم) .

لا يمكنك أن تضمن هذه المطابقة وهذه الموافقة التامة إلا بواسطة الانتباه أو بالأحرى بواسطة مجهود مشترك من قبل الإحساس والذاكرة . هكذا يفعل الخياط عندما يجرب لك رداءً قصيراً فقط ، فهو يضع الدبايس ويشد بقدر الإمكان القماش على

أخرى كثيرة إذا تركنا لها المجال لذلك . لكن لقد حان الوقت للوصول إلى نتيجة . ما هو الفرق الجوهرى بين الحلم واليقظة ؟ سنلخص ماسبق قائلين إن القوى نفسها تعمل سواء كنا في حالة اليقظة أو في حالة الحلم . فقط في الحالة الأولى تكون هذه القوى منحصرة وفي الحالة الثانية تكون منطلقة

الحلم هو الحياة العقلية بأكملها ينقصها مجهود المحصر . فلا تزال ندرك ولا تزال نتذكر ولا تزال نعمل . والحالم يمكنه أن يدرك ويتذكر ويعمل كثيراً . والإكثار في هذه العمليات لا يعنى أن النفس تبذل مجهوداً لأن ما يتطلب المجهود إنما هو الدقة والتأنى في الانسجام . فنحن لا نعمل شيئاً ولا نبذل أى مجهود ليرتبط نباح الكلب صدفة بذكرى حشد متفجر ، ولكن يجب بذل مجهود فعلى حتى يتصل هذا النباح بذكرى نباح الكلب وحتى يمكننا التعبير عنه أنه فعلاً نباح . ولكن لم تبق عند الحالم أى قوة لبذل هذا المجهود ، فبذلك وبذلك فقط يتميز الحالم عن اليقظان

هذا هو الفرق ونحن نمر عنه بطرق مختلفة . وإني سأجنب التفاصيل ؛ فقط ألفت نظركم إلى نقطتين أو ثلاث وهى : عدم استقرار الحلم ، والسرعة التى يمكنه أن يسرد بها ، والأفضلية التى يعطيها للذكريات النائمة

من السهل التعبير عن عدم الاستقرار ، إذ أن الحلم من خاصيته ألا يجعل الإحساس ينطوى تماماً على الذكرى ، بل يترك في ذلك مجالاً للعب ، فعليه يمكن للذكريات مختلفة تمام الاختلاف أن تنطبق على الحلم . إليك مثلاً بقعة خضراء منتشرة عليها نقط بيضاء ، وذلك فى حقل البصر . فيمكنها أن تحقق ذكرى جزء مزدهر فى حديقة أو ذكرى مائدة لعب السكرات مع كراتها ، أو أشياء أخرى كثيرة . وجميع الذكريات تريد أن تعود إلى الحياة فى هذا الإحساس وكلها تعدو وراءه . ففى بعض الأحيان تبلغه الواحدة تلو الأخرى ، والجزء المزدهر فى الحديقة يصبح مائدة لعب السكرات ، ونشاهد حينئذ تطورات مذهشة . وفى بعض الأحيان تبغى جميعها فيصير الجزء المزدهر مائدة لعب السكرات ، ويحاول الحالم أن يرفع عنه هذا التناقض بواسطة تفكير يزيد فى دهشته

أبيير نادم

(البقية فى العدد القادم)

الجسم حتى ينسجم عليه تماماً . وحياتك فى حالة اليقظة هى حياة عمل وإن ظننت أنك لا تعملين شيئاً . وذلك لأنه يجب عليك فى كل لحظة أن تختارى وأن تمزلى . إنك تختارين بين إحساساتك لأنك تبعين عن الوجدان آلاف الإحساسات الشخصية التى تعود إلى الظهور حينما تنامين . إنك تختارين بكل دقة وتأن من بين ذكرياتك بما أنك تبعين كل ذكرى لا تنسجم وحالتك الحاضرة . هذا الاختيار الذى تقومين به بلا انقطاع ، وهذه المطابقة (بين الذكريات والحالة الحاضرة) المستمرة والدائمة التمدد هما الشرط الأساسى لما يسمونه الصواب . ولكن المطابقة والاختيار يجعلانك فى حالة إجهاد غير منقطع أنت لا تشعرين به فى الحال كما أنك لا تشعرين بالضغط الجوى ولكنك تتعبين إذا ما طال . والصواب متعب جداً

« لقد قلت لك توأ : إني أتميز عنك لأنى لا أفعل شيئاً . والمجهود الذى تبذلينه بدون انقطاع أنا أمتنع فقط عن بذله . أنت تتمسكين بالحياة وأنا أنفصل عنها . لم أعد أكرث بشىء ولا أهتم بشىء . النوم عدم اهتمام ونحن نيام بقدر ما نكون غير مباليين . الأم النائمة بجانب طفلها يمكنها ألا تسمع قصف الرعد ، بينما تهدة واحدة من تهيدات طفلها توقظها . فهل كانت قافلة (نائمة) حقاً بالنسبة لطفلها ؟ إننا لا نفعل عما يزال يهمنى »
« سأليني عما أفعل عند ما أحلم ؟ سأقول لك ماذا تفعلين أنت أثناء اليقظة . تأخذيننى أنا شخصية الأحلام ، أنا مجموعة ماضيك وتقوديننى ، مضيق على الخناق ، حتى تحصرينى داخل الدائرة الضيقة التى تحيطينها حول عملاك الحالى ، هذه هى حالة اليقظة : الحياة النفسية الطبيعية ، الجهاد ، الإرادة . أما الحلم فهل أنت بحاجة لأن أعبر لك عنه ؟ إنها الحالة التى تلاقين فيها نفسك فى حالتها الطبيعية عند ما تتركينها على غاربها ، عند ما تهملين خصرها فى نقطة واحدة ، عند ما تكف الإرادة عن العمل . وإذا ألححت أو أصررت فى طلب شرح أى شىء فسلى كيف تعمل إرادتك فى أى وقت من أوقات اليقظة حتى يمكنها أن تحصر كل تحمله فيك فى نقطة واحدة تهلك وذلك بدون أن تشعرى وأسأل بجاء حينئذ حالتك النفسية وقت اليقظة ، ووظيفتها الأساسية أن تهيئ لك لأن اليقظة والإرادة شىء واحد »
هذا ما تقوله شخصية الأحلام ، وإني لنقص علينا أشياء

المؤلفات العربية القديمة

وما طبع منها في سنة ١٩٤٢
للأستاذ كوركيس عواد

سنة ٣٢٨ هـ . نقله إلى الإنكليزية^(١) المستشرق فارمر
(H. G. Farmer) وطبعه في مدينة برسدن بإسكتلندة ضمن
المجموع الموسيقي الموسوم

Collection of Oriental Writers on Music (Vol. 5;
27 p.)

وقد ظهرت هذه الرسالة أولاً في المجلة الآسيوية البريطانية^(٢)

٤ - الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدي ، المتوفى
بعد سنة ٤٠٠ هـ الجزء الثاني ، صححه وضبطه وشرح غريبه
الأستاذان أحمد أمين بك وأحمد الزين (مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر بالقاهرة ٢٠٥ + ٢٦ ص) الجزء الأول صدر
سنة ١٩٣٩^(٣)

٥ - بلاغات النساء وطرائف كلامهن ومُلح نوادرهن
وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام :
لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بطيفور ، المتوفى سنة
(٢٨٠ هـ) . نشرته المكتبة المرتضوية ومطبعها الحيدرية
في النجف في ٢٢٦ صفحة

٦ - التاريخ الكبير : للإمام البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .
القسم الثاني من الجزء الرابع ، نشرته دائرة المعارف العثمانية
بميدان آباد في ٤٦٥ ÷ ١٩ ص . وفيه تراجم رجال الحديث من
باب « مدرك » إلى باب « يونس » . القسم الأول من الجزء
الرابع ظهر سنة ١٩٤١ ولم يطبع شيء مما قبله

٧ - التصوير عند العرب : للمفكر له العلامة أحمد باشا
تيمور ، المتوفى سنة ١٣٤٧ هـ . أخرجه وزاد عليه الدراسات
الفنية والتعليقات الدكتور زكي محمد حسن (مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٥ ÷ ٣٢٤ ص منها ١١٤ ص للمخطوط
الأصلي والباقي للناسخ . والكتاب مزدان بصور عديدة

٨ - تفسير سفر هُوشع (أحد أسفار التوراة) . تأليف

(١) يرى المتن العربي في طبعات العهد الفريد . وقد اعتمد فارمر
في رسالته على طبعة القاهرة سنة ١٣٠٠ هـ (٣ : ١٧٦ وما بعدها)

(٢) Journal of the Royal Asiatic Society, 1941-42

(٣) لقي هذا الكتاب عناية المكتبة والباحثين وإقبالهم عليه . وقد
نشر غير واحد منهم فصولاً ونبذات في ترميزه وتقدمه وأُم ما نعتروه يرى
في « الرسالة » و « المفتطف » و « مجلة الجمع العلمي العربي »

في غير موطن من هذه المجلة^(١) ، نشرنا قوائم بالتصانيف
العربية القديمة التي طبعت في السنوات ١٩٣٩ و ١٩٤٠ و ١٩٤١
مما كنا وقفنا عليه بالذات أو ما كان آتياً بنا خبره . وها نحن
أولاء نواصل ما بدأنا به سابقاً ، مع علمنا بصعوبة إدراك ما نمتناه
في هذه السبيل وهو الوقوف على كل ما يطبع منها وحصره
حصرًا تامًا . ولعل ذلك التقصير راجع في أغلبه إلى الظرف
الذي يلاسننا ، فقد نمر فيه سير البريد بين بعض الأقطار
وتعذر في غيرها ، ذلك بعد أن كان فيما مضى من أيام السلم
مضرب المثل في انتظامه وسرعته

وعلى كل حال ، فإننا نذكر فيما يلي ما انتهى إلينا من
مطبوعات سنة ١٩٤٢ ، ثم نردفها بيمض المستدركات على
مطبوعات سنة ١٩٤١ ، متبعين في سياقتها الترتيب الهجائي
لعماري الكتب ، شأننا فيما فعلناه في القوائم السابقة .

أولاً : مطبوعات سنة ١٩٤٢

١ - الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ،
المتوفى سنة ٩١١ هـ . نشرته مطبعة دائرة المعارف العثمانية بميدان
آباد في أربعة مجلدات ، صحائفها على التوالي ٣٤٠ و ٣٣٤ و ٣٠٣ و ٢٥٣
٢ - الأنفال : لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي الكوفي
المعروف بابن القطاع الصقلي المولد ، المتوفى بمصر في سنة ٥١٥
وقيل ٥١٤ هـ . نشرته مطبعة دائرة المعارف العثمانية بميدان آباد .
ظهر منه مجلدان (٣٩٨ و ٤٩١ ص) فيهما ذكر الأنفال
البدوءة بالهمزة فالباء إلى الغاء . وسيظهر المجلد الثالث وبه يكون
تمام الكتاب

٣ - الألحان واختلاف الناس فيه : هو قسم من كتاب
الياقوتية الثانية في كتاب العهد الفريد لابن عبد ربه المتوفى

(١) الرسالة في أعدادها ٣٥٤ و ٤١٧ و ٤٤٨ و ٤٥١ و ٤٧١

للامام للبخارى (٢٥٦ هـ) نشرته مطبعة دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد في ٩٨ صفحة

١٦ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها : لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ عن بشرحه وتصحيحه الأستاذة محمد احمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوي نشرته دار إحياء الكتب العربية (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ، في ٦٥١ صفحة)

١٧ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : لأبي منصور الجواليقي ، المتوفى سنة ٥٤٠ هـ . حققه وشرحه الأستاذ العلامة احمد محمد شاكر (مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ٤٠ + ٤٥٦ ص)

١٨ - الفضليات : جمعها أبو العباس المفضل الضبي ، المتوفى سنة ١٦٨ أو ١٧٠ هـ . الجزء الأول ، حققه وشرحه الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . (مطبعة المعارف ومكتبتها بالقاهرة ، ٢٠٠ ص)

١٩ - الفضليات الخمس : للمفضل الضبي (١٦٨ أو ١٧٠ هـ) حققها وشرحها الأستاذ عبد السلام محمد هارون (مطبعة المعارف ومكتبتها بالقاهرة ، ٤٨ ص)

٢٠ - من شعر أبي تمام : فيه نصوص من شعر أبي تمام والقصائد الخمس الأولى من الفضليات . ضبطه وشرحه وعلق عليه الأستاذ محمد محمد رضوان (طبع في القاهرة)

٢١ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة . للقاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ . الجزء الثاني بتحقيق المستشرق مرجليوث D. S. Margoliouth نشر في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق ، في أعداد المجلد ١٢ منها (سنة ١٩٣٢ - والمجلد ١٣ (سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٥) والمجلد ١٧ (سنة ١٩٤٢) إن الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس ، نشره مرجليوث (القاهرة ١٩٢١) ، والجزء الثامن منه نشره المستشرق المذكور والمجمع العلمي العربي (دمشق ١٩٣٠) ولا يعلم اليوم من أجزاء النشوار ، التي تبلغ أحد عشر مجلداً ، غير هذه الثلاثة ، الأول والثاني والثامن

٢٢ - همزيات أبي تمام : شرحها وحققها الأستاذ

يافث بن علي التبرائني (من أهل المائة العاشرة للميلاد) نشره المستشرق برنهام P. Birnbaum مستنداً إلى ثمان نسخ خطية لهذا الكتاب ، ومضيفاً إليه تعليقات ومقدمة بالإنكليزية . (فيلادلفيا « الولايات المتحدة » ٦٢ + ٢٧٤ ص)

٩ - الجرج والتعديل : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، الجزء الثالث ، نشرته مطبعة دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد ، في قسمين صحائفهما ٤٣٥ و ٣٤٠ . أما سائر الأجزاء فلم تطبع

١٠ - ديوان أبي تمام : لأبي تمام الطائي الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٢٢٨ هـ . باب الحمزة منه ، شرحه ودرسه الأستاذ أحمد عثمان عبد المجيد (طبع في القاهرة)

١١ - رسالة في اتصال العقل بالإنسان : لابن باجة الفيلسوف الأندلسي الشهير ، المتوفى سنة ٥٣٣ هـ ، خاطب بها بعض إخوانه . نشرها المستشرق أسين بلانيوس Miguel Asin Palacios في مجلة الأندلس الإسبانية ؛ Al-Andalus, VII, 1942 pp. 1-47 بعنوان :

Tratado de Avenpace sobre la union de intelecto con el hombre

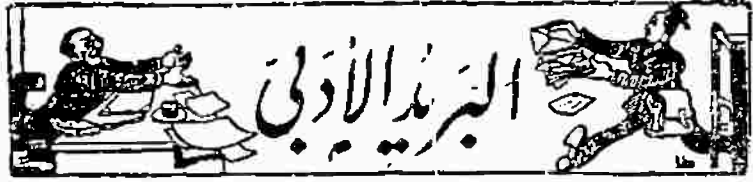
١٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك : لنتقي الدين القرطبي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ . القسم الثاني من الجزء الثاني ، عنى بتحقيقه الدكتور محمد مصطفى زيادة على غرار الأجزاء السابقة . وهو يشتمل على بقية عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، ٢٥٠ ص)

١٣ - ضوء الصباح في مدح الوزير عبد الفتاح : وهو ديوان شعر محمد بن مصطفى الغلامى الموصلى (من أبناء المائة الثانية عشرة للهجرة) ، أهداه إلى الوزير عبد الفتاح باشا بن إسماعيل باشا الجليلي سنة ١١٨٣ هـ ، نشره الأستاذ محمد رموف الغلامى في آخر كتاب « العلم السامى في ترجمة الشيخ محمد الغلامى » (مطبعة أم. الريمين بالوصل الصفحة ٢٩٨ - ٣٦٠)

١٤ - لم البيان : رسالة صغيرة كتب على غلافها أنها « تأليف العلامة أبي بكر » نشرها الأستاذ عبد المجيد الملا . (مطبعة الفرات ، بغداد ٣٢ ص)

١٥ - كتاب الكمي : هو جزء من التاريخ الكبير

فلا شك أن جسم الإنسان كله ينمو من الطين . وهذه معجزة الله الخالق العظيم الذي بدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل بناء جسمه من الطين



فالمواد التي تدخل في تركيب أجسامنا موجودة في

حفنة من تراب أو في حثوة من طين ، ولكننا لا نستطيع الانتفاع بها مباشرة وإنما ننتفع بها عن طريق النبات . فعلى ذلك يحول الله تعالى المادة غير الحية إلى مادة حية في أجسامنا ، وهذا هو إخراج الحى من الميت

وإما إخراج الميت من الحى فهو مثل خروج الإنزيمات كاللبن وهو شئ ميت من جسم حى

أما قول كثير من المفسرين من إن إخراج الحى من الميت وإخراج الميت من الحى هو إخراج الإنسان من النطفة وإخراج النطفة من الإنسان على اعتبار أن النطفة شئ ميت ، فاعتقد أن ذلك لا يسابر الحقيقة وقد ثبت أن النطفة جسم حى بحيواناتها النوية الحية .

الدكتور

حامد البدرى الفراهى

(بنى سويف)

معنى قوله تعالى (يخرج الحى من الميت)

لقد اطلعت في مجلة الرسالة النراء على تفسير لهذه الآية الكريمة ، ولما كنت قد فسرتها في كتابى « الحل وخلقته الإنسان بين الطب الحديث والقرآن » تفسيراً آخر رأيت أن أدلى به على صفحات هذه المجلة

فالقصود من قول الله تعالى « يخرج الحى من الميت » أى أنه تعالى يخرج الإنسان الحى من الطين الميت ؛ ويشير إلى ذلك قول الله تعالى : « إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين » ثم يجعله يتكون وينمو من أشياء ميتة ؛ فالإنسان الحى يفتات من المواد النباتية وهى غير حية كما يقتات من لحوم الحيوانات بعد ذبحها وموتها وموت خلاياها موتاً كلياً ، فيحول الله تعالى هذه الأشياء الميتة في جسم الإنسان إلى جسم حى فينمو الإنسان ويكبر . فالإنسان يستمد حياته من الحيوان والنبات ، والحيوان يبنى جسده من النبات ، والنبات ينمو من مواد الأرض

عبد السلام محمد هارون (مطبعة المعارف ومكتبتها بالقاهرة ٧٩ ص)
٢٣ - وجائب الضمير : تأليف بجيا بن يوسف بن بقواد (المتوفى نحو سنة ١٠٥٠ م) نقله من أصله العربى إلى اللغة العبرية يهوذا بن تيون Jehudr ibn Tibbon ونقله إلى الإنكليزية هيامسن M. Hyamson . وقد نشرت الترجمتان معاً في نيويورك ، في ٥ + ١٥٦ ص

ثانياً : المصنوع على مطبوعات سنة ١٩٤١

١ - الإبانة في أصول الديانة : لأبى الحسن على بن اسماعيل البصرى الأشعري (قبل إن توفى سنة ٣٢٤ هـ) نقله من العربية^(١) إلى الإنكليزية المستشرق كلين W. C. Klein وأشغفه بمقدمة وتعليقات ، في المجلد ١٩ من مجموعة American Oriental Series (نيوهافن ١٣ + ١٤٣ ص)

٢ - أزهار الرياض في أخبار عياض : لشهاب الدين

المقرئ التلمسانى ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ الجزء الثانى ، نشره وعلق عليه الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الإييارى وعبد الحفيظ شلبي ، طبع على نفقة بيت المغرب (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ٤٣٠ ص) الجزء الأول ظهر سنة ١٩٣٩
٣ - إنباط المياه الخفية : لأبى بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخى (من أهل المائة الخامسة للهجرة) نشرته مطبعة المعارف العثمانية بمحيدر آباد بمنايا الأستاذ السيد هاشم الندوى (٧٤ صفحة فيها أشكال توضيحية)

٤ - أولياء حلب في منظومة الشيخ أبى الوفاء الرافعى (١٧٦٥ - ١٨٤٧ م) نشرها الأب فردينان تولت اليسوعى ، بمقدمة وتعليقات وفهارس (المشرق ٣٨ [بيروت ١٩٤٠] ص ٣٢١ - ٤٢٢) . وقد وضع الناشر ترجمة أبى الوفاء في المشرق (٣٩ [١٩٤١] ص ١٦٤ - ١٨٤) .

كرد كهنس هوان

(بغداد)

(١) المتن العربى ، طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢١ هـ

من رسائل الرافعي . ألفاظ العلوم . الترادف في السجع

الشعر الجاهلي

منع الجاحظ أن يستعمل الخطيب - إذا كان متكلماً - ألفاظ التكلمين إلا إذا عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفاً أو مجيباً ؛ وحرم المسكري على الأديب استعمال تلك الألفاظ في أي غرض ؛ وأوجب ابن الأنبر على الكاتب أن يعرف مصطلحات كل صناعة وأن يلم بكل علم وفق . فسألت الرافعي رحمه الله عن هذه الآراء الثلاثة ، وسألته كذلك عما أخذه ابن الأنبر على الصابي من أنه يرادف السجع في المعنى الواحد ؛ ثم طلبت بعد ذلك أن يقضى برأيه فيما ذكره المتفوطي رحمه الله من أن الشعر الجاهلي شعر ساذج . فجاء في هذا الجواب الشامل :

«أيها الأخ: السلام عليكم ورحمة الله . وبمدفاته يسرني أن أعرف لكم هذه العناية بالأدب والتوفر عليه ، ولعلكم واجدون فيه شيئاً من التعمية عما ترونه في حادثات الدهر من سوء الأدب ... أما الأسئلة فإني مجيبكم عنها بإيجاز . ولو أعان الله على إظهار ما بقي من أجزاء تاريخ آداب العرب لرأيت فيها الجواب مطولاً مبسوطاً . أما كلام الجاحظ فصحيح ؛ لأنه يريد «بالتكلم» الرجل من أهل الجدل وعلماء الكلام ؛ وهذا إذا هو استعمل ألفاظ صناعته في مخاطبة الناس من أهله وجيرانه ، أو الكتابة إلى من هو في حكمهم والخطابة عليهم ، كان ذلك مردولاً منه وعُدَّ متكلفاً ودخل في باب الغريب الذي يسمونه بالأكبر ؛ ولكن الجاحظ لم يمنع أن يفيض التكلم مع التكلمين بمثل تلك الألفاظ بل هو نبه على أن ذلك محمود منه

والأصل هو ما ورد في الحديث : خاطبوا الناس على قدر عقولهم . وصاحب المثل السائر لا يرمي في كلامه إلى ما أَرَادَهُ الجاحظ بل هو يريد أن يلم الكاتب بمصطلحات كل صناعة ويشارك في كل علم وفق ، إذ يجد في ذلك مادة ربما احتاج إليها في توليد معنى ، أو في الكتابة عن واحد من أهل تلك الصناعات أو في ديوان من دواوين الإنشاء القديمة التي كانت تتناول أكثر أمور الدولة يومئذ ، ففيها كاتب الرسائل وكاتب الخراج وكاتب آخرون ، وكانت تلك أغراض الكتابة من حيث هي صناعة . على أن ألفاظ العلوم الخاصة بها مما يصطلح عليه لا يجوز أن يستعان بها في الإنشاء إلا لفرض يستدعيها وإلا كانت من الهل والفهامة ونزلت منزلة الحشو ووقعت أكثر ما تقع لغواً . وهذا هو غرض المسكري

وأما عيب صاحب المثل على الصابي في ترادف السجع فأنأ أراه في موضعه من النقد ، لأن السجع صناعة لا سجية ، والترادف قد يحسن الأسلوب للرسائل لثلاثة سياقات وقوة السرد كما تجده في كتابة الجاحظ وغيره ، ولكن الذي يسجع لا يضطر إليه لأن كل سجمة فاصلة فهو من باب الحشو لا غير . والصابي على قوته في الترسل ضعيف في السجع لا يبلغ فيه منزلة البديع ، ولا يجرم كان ذلك من ضعفه فيه

وأما شعر الجاهلية وسذاجته فلم أقرأ ما كتبه المتفوطي في ذلك ، ولكن شعر الجاهلية كسعر غيرهم إنما يصف أحوال الحياة التي شهدوها فيقع فيه ما يقع في سواء من القوة والضعف ويكون فيه الجيد والسخيف . على أن شعر فنون الجاهلية لا يتعلق به شيء من شعر غيرهم في صناعة البيان لا في صناعة الشعر إذ هم أهل اللغة وواضعوها

وفي الجزء الثالث من تاريخ الأدب زهاء أربعمائة صفحة في تاريخ الشعر العربي وفلسفته وأدواره الخ

على أنني أحب لك ألا تحفل كثيراً بأقوال المتأخرين وكتاباتهم ومحاوراتهم فيما يختص بالأدب العربي وتاريخه لأنهم جميعاً ضاعف لم يدرسوه ولم يفكروا فيه ، فأبحث أنت وفكر واجتهد لنفسك فهذه هي السبيل ...

كتبت على عجلة ساعة الانصراف ، ففكر في الجواب واستخرج من قلبي ما لا يكون به قليلاً . والسلام عليكم ورحمة الله

١٤ أكتوبر سنة ١٩١٦

(مصطفى صادق الرافعي)

محمد أبو برة

(المصورة)

نصحيح اسم طيب

كتب صديقنا القديم الدكتور باول كراوس المدرس بكلية الآداب مقالين نفيسين في الثقافة الغراء عن (هبة الله بن جميع الإسرائيلي المصري طبيب الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب . وضبط الدكتور الفاضل اسم الطبيب المصري هكذا « ابن جميع أو جميع »

وعجبت جداً كيف يغفل صديقنا المحقق عن صحة اسم هذا الطبيب الإسرائيلي المصري فيرويه على وجهين ، مع أن النصوص والأخبار جميعها متفقة على رواية واحدة وهي ابن جميع بفتح الجيم لا غير . فلا حاجة بنا إلى تشديد الياء

قلت إن الأخبار الأدبية والتاريخية تؤيد هذا الوجه ولا تعرف

أشأ أن أبدل في جوهرها ، ولكن تصرفت بعض التصرف في ترتيبها وتفصيلها وتبويبها ، فجاءت كتاباً خاصاً ما أحسب أن أحداً أفرد مثله لمثلها ... أقدمه ريثاً للقلب الرغيب في التماس الجلال في أدب القدامى ، ومتاعاً للنفس المعطوف على الفن أنى كان ، ووسيلة لتحبيب الشباب في أدبنا القديم^(١) . والكتاب مطبوع في مطبعة الترقى بدمشق طبعاً جميلاً على ورق جميل . فللاستاذ النجد الشكر على كتابته ، ولجمهور القراء التهنية بقراءته

بنو إسرائيل والطعام والواحد

قرأت ما رد به الأستاذ « س » على الدكتور زكي مبارك في فهم الآية الكريمة : « اعبطوا مصرأ ... » فراعنى منه أن يبنى وجه التخطئة على ما يأتى :

أن « مصر » النيل المبارك فهي علم ممنوع من الصرف ... كيف هذا وصاحب الكشاف يقول مانصه ... ويحتمل أن يريد العلم وإنما صرفه مع اجتماع السببين فيه وهما التعريف والتأنيث لسكون وسطه كقوله : نوحاً ولوطاً ... وأن يريد مصرأ من الأمصار . وفي مصحف عبد الله وقرأ به الأعمش : اعبطوا مصر بغير تنوين كقوله : ادخلوا مصرأ

وعندي لتعليل تنوين مصر مع كونه علماً وجه آخر ذكره النحاة في كتبهم ، وأظنه لا ينبغي عن مثل حضرة الأستاذ ، وهو أن العلم إذا أريد به البقعة لم يصرف لأنه اجتمع فيه التأنيث مع العلمية ، وإن أريد به المكان صرف

والذي يرجح أن المراد بمصر مصر النيل قوله سبحانه « فإن لكم ما سألتم » إذ المعنى أنهم إذا نزلوا هذا البلد المين فإنهم سيجدون سؤالهم ، وسيكون المعنى على فهم الأستاذ الجليل أنهم إذا نزلوا أى مصر من الأمصار وجدوا ما يطلبون . فأى التفسيرين أليق بنظرة القرآن وجلال التبيان ١٢

إبراهيم الصغير ميمونه

(١) من المقدمة أيضاً

فهو . وخاصة أن هذه الأخبار لأعلام عصر المؤلف وشعرائه المشهورين ودليلنا على ذلك ما قاله ابن النجم المصرى الشاعر المشهور في عصر صلاح الدين وكان معاصراً لابن جميع في مجائه :

دعوا ابن جميع وبهتانه ودعوا في الطب والمهندسة
فا هو إلا رفيع أنى وإن حل في بلد أنحسه
وقوله من أبيات أخرى .

لابن جميع في طبه حق يسب طب المسيح من سببه
وقوله من أبيات أخرى

كذبت وصحفت فيما ادعيت وقلت أبوك جميع اليهودي
فهذه النصوص كلها تدل على أن اسمه ابن جميع يفتح الجيم لأن الشعر لا يستقيم وزنه على الوجه الثاني (ابن جميع) الذى ذكره الدكتور

بقي أن هذه الأبيات التى أوردتها هي في مجاء ابن جميع ، وقد صدرت عن شاعر خيث اللسان كما يعترف بذلك ابن أبى أصيبعة صاحب طبقات الأطباء ج ٢ ص ١١٣ ، ولكنها على كل حال لا تنقض من قيمة ابن جميع العلمية ولا تنقص من قيمة رسالته الصلاحية النفيسة التى أورد الدكتور كراوس نبذاً منها في عدد الثقافة الأخير

محمد عبد الفتى مـ

« إبليس يفتى » لمؤلف مصرع الدين المنجور

الأستاذ صلاح الدين المنجد في طليعة الشباب السورى المتاز بالجمع بين الثقافتين العربية والتركية . ولما تجدد هذا الجمع على نسبة عادلة في غير هذه الفئة المألوفة التى تنتج الأدب السورى اليوم وتجدد به وتقوم عليه ؛ فهي تتاز من غيرها بإشراق الديباجة وسلامة البيان من جهة التصوير ، وبشمول الثقافة وجدة الفكرة من جهة التصور . والمتبع لمقالات الأستاذ المنجد في الرسالة يلاحظ هذه المزايا واضحة جليلة . وقد أصدر اليوم بعنوان « إبليس يفتى » ثلاث روايات قصيرة هي : إبليس يفتى ، وإبليس يلهم ، وحسناء البصرة . نقلها عن حكايات قديمة « كتبت في عصر بيان عصرنا فأصبح يعوزها أن تعرض برشاقة ، وتهذب بذوق ، ونصقل بفن ، وتثقف بدقة ... »^(١) وقد قال الأستاذ : « فوضعت حوارها على طراز تمثيلي حديث ، ولم

(١) مقدمة الكتاب

حكم في القضية ١٩٨٤ سنة ٩٤٢ هـ بين العسكرية سندراغب خنا ميخائيل بفرعه مائة جنيه ومصادرة الأرض موضوع المخالفة وهجر الحكم بمردي الرسالة والثقافة وتعليقه بتعجز التهم والقسم وغلق المحل لمدة ثلاثة أيام لامتناعه عن بيع الأرض بالسعر المحدد